نظام التقليب وأصل المعنى
دراسة تطبيقيّة لـ(ح ر ب) في القرآن الكريم

م.د. زياد عبد الله عبد الصمد
ziadabdulla٧٦@yahoo.com

ملخص البحث

شهد القرن الثاني للهجرة أولى المؤلفات الكاملة التي ظهرت في مختلف العلوم الإسلامية والعربية، ففي ميدان الحديث ظهر موطأ مالك، وألّف في النحو سيبويه الكتاب، ومن قبله أستاذه الخليل الذي وضع معجم العين في اللغة كما كان له الفضل في وضع علم العروض.

وكان علماء اللغة أيام الخليل ومن قبله مهتمين كذلك بجمع مفردات اللغة، ولكن هذا الجمع اقتصر فقط على المفردات الصعبة المعاني لشرحها وتوضيحها، وهي التي عرفت باسم "الغريب"، كتلك المسائل التي دارت في فناء المسجد الحرام بين عبد الله بن عبّاس –رضي الله عنهما– ونافع ابن الأزرق.

ولمّا كانت الدراسة الصوتيّة، هي عماد أية لغة من اللغات، وبدونها لا يمكن أن ترقى، لأنّ أبنيتها، وتراكيبها تقوم على أساس التشكيلات الصوتيّة، وتبادليّة المواقع، وهذا يعني القدرة على إنتاج وفرة من الصور الدلاليّة، أدرك الخليل من أول الأمر أنه لو ألفت مئات من الكتب على ذلك الطراز لما أمكن حصر مفردات اللغة، ولما سلمت المسألة من التكرار، وقد تمكّن الخليل من حلّ هذه المشكلة، باختراعه نظامًا من شأنه أن يحصر جميع المفردات مع عدم التكرار، مع العلم أنه ابتدع نظامه المعجمي في وقت لم يكن فيه لأية لغة أوربية ما يعرف باسم القاموس.

ولا شكّ أن عبقرية الخليل في علوم النحو والأصوات اللغوية، حمله على اكتشاف بعض الخصائص الهامة التي يخضع لها موسيقى اللفظ العربي، ومن ذلك نظريته الهامة في تجانس حروف الكلمة، وفي عدم تجانس بعض الأصوات فيها، فمثلًا ذكر أنه لا تجتمع في كلمة واحدة ثلاثة حروف أصلية من مخرج واحد، كالحروف الشفوية(ف . ب . م)، فإنها لا ترى مجتمعة في كلمة واحدة على أنها تكون أصول تلك الكلمة، ولكن إذا تباعدت الحروف الأصول فإن اجتماعها في الكلمة جائز، فمثلًا الحروف "ك . ب . ر" يجتمع بعضها مع بعض في أي وضع من الأوضاع، فيتألف منها نظريًّا ستة ألفاظ، اثنان مبدوءان بالكاف(ك. ب . ر) و(ك . ر . ب)، واثنان بالباء(ب . ك . ر) و(ب . ر . ك) واثنان بالراء(ر . ك . ب) و(ر . ب . ك)، وتسمّى نظرية استنباط الأوجه الستة من الأصول الثلاثة بالترتيب التقليبي.

وهذه الأوجه الستة نظرية فقط، أما من ناحية الواقع فقد تكون كلّها مستعملة، وقد تكون كلّها مهملة وقد يكون البعض مستعملًا والبعض مهملًا، وتسمية ما نطقت به العرب على التحديد بـ(المستعمل)، وما لم تنطق به العرب بـ(المهمل) هي من وضع الخليل بن أحمد، وقد يكون اللفظ مهملًا ليس لأن العرب لم تستعمله فقط بل؛ لأن القوانين الصوتية – لانسجام حروف المفردات العربية – تأبى احتمال وقوعه كما أسلفنا في "ف ب م"، ونظيرها في "ع خ ه" التي يترتب عليها القول بأن كلمة "الهعخع" مصنوعة.

ودراسة هذا البحث بعد التمهيد في التقليبات تطبيق لتلك الحروف الثلاثيّة التي استعمل القرآن الكريم تقليباتها الستة، لتقف عند معانيها في الكلام العربي والمعاني التي جاء بها القرآن الكريم على الخصوص، وهل بالإمكان إعادة تلك المعاني إلى أصل واحد؟

ولم يلاحظ في القرآن الكريم استعمال لحروف ثلاثيّة بهذه التقليبات الستة وكلّها مستعملة إلا في حروف الحاء والراء والباء، والجذور هي: (ح . ر. ب) و (ح . ب . ر) و(ر . ح . ب) و(ر . ب . ح) و(ب . ح . ر) و(ب . ر . ح)، ولا شك أن ترتيب ذكر الجذور على هذا النسق بالاعتماد على ترتيب الفراهيدي للحروف.

مفاتيح الكلمات: (نظام التقليب، أصل المعنى، الدراسة الصوتية، معجم العين، المستعمل، المهمل)

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى رحمة للعالمين محمّد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين، وبعد:

فقد شهد القرن الثاني للهجرة أولى المؤلفات الكاملة التي ظهرت في مختلف العلوم الإسلامية والعربية، ففي ميدان الحديث ظهر موطأ مالك، وألّف في النحو سيبويه الكتاب، ومن قبله أستاذه الخليل الذي وضع معجم العين في اللغة كما كان له الفضل في وضع علم العروض.

وكان علماء اللغة أيام الخليل ومن قبله مهتمين كذلك بجمع مفردات اللغة، ولكن هذا الجمع اقتصر فقط على المفردات الصعبة المعاني لشرحها وتوضيحها، وهي التي عرفت باسم "الغريب"، كتلك المسائل التي دارت في فناء المسجد الحرام بين عبد الله بن عبّاس – رضي الله عنهما– ونافع ابن الأزرق[١].

ويبدو أن الذي دعاهم إلى الاقتصار على الغريب هو أن هذا النوع من المفردات هو الذي كان يحتاج فقط – في نظرهم – إلى توضيح وتفسير، أما المفردات الأخرى فقد كان من السهل على القارئ العادي – في رأيهم – أن يعرف معناها، أو يستنتجها من سياق الكلام.

وقد سهلت تلك المهمة بعض الشيء حينما عنى المستشرقون بإخراج هذه الكتب، وطبعها ووضع الفهارس المنظمة التي اشتملت على فهرس خاص بالمفردات.

ولمّا كانت الدراسة الصوتيّة، هي عماد أية لغة من اللغات، وبدونها لا يمكن أن ترقى، لأنّ أبنيتها، وتراكيبها تقوم على أساس التشكيلات الصوتيّة، وتبادليّة المواقع، وهذا يعني القدرة على إنتاج وفرة من الصور الدلاليّة[٢].

ولا شكّ أنّ أهميّة دراسة المعنى تكمن في دراسة اللغة؛ فاللغة ألفاظ ذات معانٍ، ولولا تلك المعاني ما كانت الدراسات اللغوية تصل إلى ما وصلت إليه، إذ المعاني لا تتناهى، والألفاظ متناهية، ثمّ حمّل على المشترك حفظ التوازن بين المعاني والألفاظ[٣]، والعرب تقدِّم المعاني على الألفاظ، وهذا ما ذكره ابن جنّي:« أنّ العرب تهتمّ بالمعاني، وتقدّمها في أنفسها على الألفاظ..، وأنّ العرب إنما تحلِّي ألفاظها وتدبِّجها وتشِيها وتزخرفها؛ عناية بالمعاني التي وراءها، وتوصّلاً بها إلى إدراك مطالبها، والمعاني أقوى عند العرب وأكرم عليها، وأفخم قدْراً في نفوسها، والألفاظ خدمٌ للمعاني؛ والمخدوم لا شك أشرف من الخادم »[٤].

وقد أدرك الخليل من أول الأمر أنه لو ألفت مئات من الكتب على ذلك الطراز لما أمكن حصر مفردات اللغة، ولما سلمت المسألة من التكرار، وقد تمكّن الخليل من حلّ هذه المشكلة، باختراعه نظامًا من شأنه أن يحصر جميع المفردات مع عدم التكرار، مع العلم أنه ابتدع نظامه المعجمي في وقت لم يكن فيه لأية لغة أوربية ما يعرف باسم القاموس.

وينبغي لمن يريد الوقوف على معنى كلمة في كتاب العين: أن يعرف ترتيب حروف الهجاء الذي قام عليه تأليف كتاب العين، وحروف الهجاء في كتاب العين مرتبة على النحو الآتي:

ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز – ط د ت – ظ ذ ث – ر ل ن – ف ب م – وا ي ء.

ولا شكّ أن عبقرية الخليل الفذّة في علوم النحو والأصوات اللغوية، حمله على اكتشاف بعض الخصائص الهامة التي يخضع لها موسيقى اللفظ العربي، ومن ذلك نظريته الهامة في تجانس حروف الكلمة، وفي عدم تجانس بعض الأصوات فيها، فمثلًا قد ذكر أنه لا تجتمع في كلمة واحدة ثلاثة حروف أصلية من مخرج واحد، كالحروف الشفوية (ف ب م)، فإنها لا ترى مجتمعة في كلمة واحدة على أنها تكون أصول تلك الكلمة، ولكن إذا تباعدت الحروف الأصول فإن اجتماعها في الكلمة جائز، فمثلًا الحروف "ك ب ر" يجتمع بعضها مع بعض في أي وضع من الأوضاع، فيتألف منها نظريًّا ستة ألفاظ، اثنان مبدوءان بالكاف (ك ب ر) و(ك ر ب)، واثنان بالباء (ب ك ر) و(ب ر ك) واثنان بالراء(ر ك ب) و(ر ب ك).

قال الخليل: «اعلم أن الكلمة الثنائيَّة تتصرّف على وجهين نحو: قد، دق، شد، دش، والكلمة الثلاثيّة تتصرّف على ستة أوجه، وتسمّى مَسدُوسة، وهي نحو: ضرب ضبر، برض بضر، رضب ربض»[٥].

وقد تولى ابن دريد في الجمهرة توضيح هذه النظرية بأن افترض أن هناك مثلثًا تمثل كل زاوية من زواياه حرفًا من الحروف الهجائية وليكن هكذا:

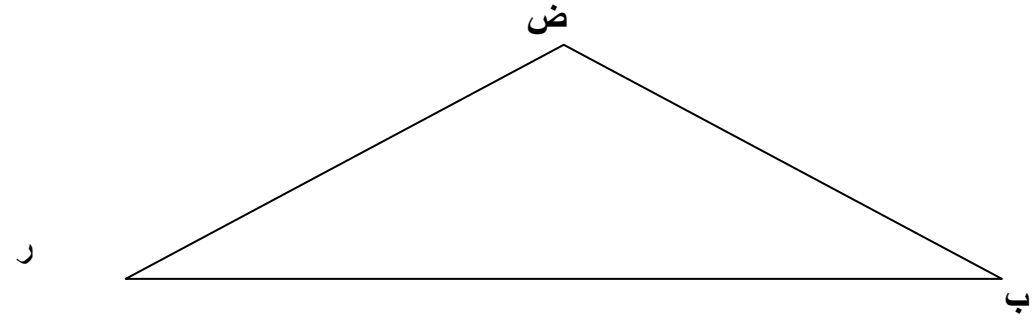

فإذا ابتدأنا في هذا المثلث من زاوية الرأس (ض) متجهين نحو الزاوية اليمنى، فإننا نحصل على "ض ر ب"، أما إذا اتجهنا نحو الزاوية اليسرى، فإننا نحصل على "ض ب ر"، وكذلك الحال فيما لو ابتدأنا بزاوية (ر) فإننا نحصل على "ر ض ب"، و "ر ب ض"، وأخيرًا يتأتى لنا "ب ر ض"، و"ب ض ر" إذا ابتدأنا بالزاوية (ب)، وتسمّى نظرية استنباط الأوجه الستة من الأصول الثلاثية بالترتيب التقليبي.

وهذه الأوجه الستة نظرية فقط أما من ناحية الواقع فقد تكون كلّها مستعملة، وقد تكون كلّها مهملة وقد يكون البعض مستعملًا والبعض مهملًا، وتسمية ما نطقت به العرب على

التحديد بـ(المستعمل)، وما لم تنطق به العرب بـ(المهمل) هي من وضع الخليل بن أحمد، وقد يكون اللفظ مهملًا ليس لأن العرب لم تستعمله فقط بل؛ لأن القوانين الصوتية – لانسجام حروف المفردات العربية – تأبى احتمال وقوعه كما أسلفنا في "ف ب م"، ونظيرها في "ع خ هـ" التي يترتب عليها القول بأن كلمة "الهعخع" مصنوعة[٦].

عالج الخليل الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد، فمثلًا نجد الكلمات: (ع ب د، ع د ب، د ب ع، د ع ب، ب ع د، ب د ع) كلها تعالج نظريًّا تحت حرف العين مجموعة "ع د ب"؛ لأن العين أسبق الجميع في الأبجدية الصوتية التي وضعها الخليل تليها الدال ثم الباء.

اللغويون الذين ساروا على نهج الخليل:

لقد كان لتأليف كتاب العين صدى كبير بين العلماء اللغويين حتى إنهم حذوا حذوه في تأليف كتبهم على نسق كتاب أستاذهم الخليل، وبعض هذه الكتب أتت عليه يد الزمن، فلم يرد لنا منه إلا ما كان من تعليق، أو وصف موجز في ثنايا الكتب الأخرى، والبعض الآخر أمكن رغم صروف الدهر، ورغم الفتن الكبرى التي انتابت الإمبراطورية الإسلامية في مختلف عصورها، أمكن أن يصل إلى أيدينا، وإن كان الكثير منها لا يزال مخطوطًا ينتظر دوره في التحقيق والطبع والنشر.

ومن أهم المعاجم التي سارت على نظام العين، وبقيت حتى وصلت إلينا مجموعة، منها ما أُلّفت في المشرق، ومنها ما ألف في الأندلس إبان ازدهار الحضارة الإسلامية في إسبانيا، أما معاجم المشرق فأهمها:

الجمهرة لابن دريد(ت٣٢١هـ)، وتهذيب اللغة للأزهري(ت٣٧٠هـ).

وأما معاجم المغرب فأهمها:

البارع لأبي علي القالي(ت٣٥٦هـ)، والمحكم لابن سيده(ت٤٥٨هـ)[٧].

وجميع من تبع نظام العين سار في التقليب على قاعدة وضع المفردات المأخوذة من أصل ثلاثي واحد تحت الحرف الذي هو أسبقها من حيث المخرج ما عدا ابن دريد الذي اتبع في تقليباته نظام وضع المفردات المتحدة الأصل تحت الحرف الذي هو أسبقها في الأبجدية العادية، فهنا مثلًا نجده وضع تلك المفردات الستة المذكورة سابقًا تحت مجموعة "ب د ع"، فهذا اختلاف فرعي يجعلنا نعتبر ابن دريد صاحب جمهرة اللغة أيضًا من المؤلفين الذين اتبعوا في ترتيبهم نظام كتاب العين.

نظام التقليب بين مفردات القرآن الكريم

أُلِّف الكثير من المؤلفات في خدمة القرآن الكريم، إحصاءاً وتدبّراً وتفسيراً،...، وبعد مراجعة بعض الكتب التي أُلِّفت لإحصاء مفردات وألفاظ القرآن الكريم، وإحصاء المفردات تبيّن أنّ الحروف (ح ر ب) بتقليباتها الستّة استعملتها العرب كما استعملت غيرها من

الحروف بكلّ تقلّباتها، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: « باب الحاء والراء والباء معهما ح ر ب، ر ح ب، ر ب ح، ح ب ر، ب ر ح، ب ح ر كلهن مستعملات »[٨]، وقد وردت كلّها مستعملة في القرآن الكريم أيضاً، ولا ثاني لها من بين الكلمات، ولذلك كانت موادّ هذه الحروف مدار البحث، وعلى هذا الترتيب[٩]:

١- (ح ر ب) وقد وردت في القرآن الكريم (١١) إحدى عشرة مرّة، وبأكثر من معنى[١٠].

٢- (ح ب ر) وقد وردت في القرآن الكريم (٦) ست مرّات، وبأكثر من معنى[١١].

٣- (ر ح ب) وقد وردت في القرآن الكريم (٤) أربع مرّات، وبأكثر من صيغة[١٢].

٤- (ر ب ح) وقد وردت في القرآن الكريم (١) مرّة واحدة فقط[١٣].

٥- (ب ح ر) وقد وردت في القرآن الكريم (٤٢) اثنتين وأربعين مرة، وبمعانٍ عديدة[١٤].

٦- (ب ر ح) وقد وردت في القرآن الكريم (٣) ثلاث مرّات[١٥]، وبصيغة الفعل فحسب.

حرب

«الحاء والراء والباء أصول ثلاثة: أحدها السلب، والآخر دويبة، والثالث بعض المجالس»[١٦]. والحَرْب نقيض السّلْم، تؤنّث يقال: وقعت بينهم حربٌ، وتصغيرها حُرَيب، وقد تذكّر. والحَرَب: السلْب، فلان حَرَبَه ماله: إذا سلبه وأخذه كلّه، وأنا حرْب لمن حاربني: عدوّ، ودار الحرب: بلاد المشركين الذين لا صلح بينهم وبين المسلمين[١٧]، والحَريبة: المال من الحرب، وهو السلب[١٨]، تقول: «حَرِيبَة الرَّجُل: ماله الذي يعيش به»[١٩]. والحَرَب: الويل والهلاك، والطلْع إذا كان بقشره، تقول: حرّبه الحَرَب: إذا أطعمه[٢٠].

وأما الحِرْباء (ذكر أمّ حُبَيْن) والأنثى الحِرباءة: دويبة ذات قوائم أربع، دقيقة الرأس مخططة الظهر، تستقبل الشمس وتدور معها، لتقي جسدها برأسها، وتتلوّن ألواناً، ويقال لها: حِرْباء تنْضُبٍ، شجر تتخذ منه السهام، وهي قذرة لا تأكلها العرب، وأرض محربئة: إذا كثر حرباؤها، والحِرْباء مسامير الدروع[٢١].

والمِحْراب وجمعه محاريب: القِبلة، والغُرفة، وصدر المجلس، ومأوى الأسد، يقال: الأسد في مِحْرابه وغِيله وعَرينه[٢٢]. وفي الاصطلاح الحَرب: السلب في الحرب، والحربة: آلة للحرب، والحِرباء دويبة تتلقّى الشمس كأنها تحاربها، والحرباء: مسمار، تشبيهاً بهيئة الدويبة، ولعلّ الأصل فيها الحدّة عملاً، وهو ما يقابل السلم، ويقع فيه إتلاف للنفس والمال، والمحراب: مِفعال، فهو مجاهدة للنفس ومحاربة للهوى، وغرفة مخصوصة للسلطان: يتخلّى فيها لتدبير المملكة والمحاربة على الأعداء[٢٣].

وردت هذه المادّة في القرآن الكريم بأكثر من معنى وهي: الكفر ومخالفة الأوامر، والقتال ومكان العبادة، والقصور الحصينة[٢٤].

- الكفر، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[المائدة:٣٣]، «ومعنى محاربة الله محاربة شرْعه وقصْد الاعتداء على أحكامه، وقد عُلِم أنّ الله لا يحاربه أحد فذِكْره في المحاربة لتشنيع أمرها بأنّها محاربة لمن يغضب الله لمحاربته، وهو الرّسول ﷺ، والمراد بمحاربة الرّسول ﷺ الاعتداء على حكمه وسلطانه»[٢٥].
- القتال: ففي قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأنفال:٥٧]، أي: في القتال، والحرب: أي التي من شأنها أن يحرب فيها المبطل، ويربح المحق المجمل[٢٦].
- مكان العبادة: كقوله تعالى: ﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[آل عمران:٣٩]، والْمحراب في هذا الموضع موقف الإمام من المسجد، وسمّي محراباً؛ لأنّه موضع محاربة العابد للشيطان[٢٧].
- القصور الحصينة: ﴿ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ:١٣]، المحاريب: جمع محراب، وهي قصور حصينة ومساكن شريفة، سُمّيت بذلك لأنّها يُذبُّ عنها ويحارب عليها وقيل هي المساجد[٢٨].

حبر

«الحاء والباء والراء أصل واحد منقاس مطّرد، وهو الأثر في حسْن وبهاء»[٢٩]. يقال: فلان حسن الحِبْر والسِبْر: إذا كان جميلاً حسن الهيئة[٣٠]. وحبّرت الشعر والكلام: حسّنته[٣١]. والحِبْر: المداد الذي يكتب به[٣٢]. وحَبْر وحِبْر (بفتح الحاء وكسره): الرجل العالم[٣٣]. و«الحَبْرة: النعمة»[٣٤]، وحَبْرى كسَكْرى و(حَبْرُون) كزيتون اسم مدينة سيدنا إبراهيم الخليل ﷺ بالقرب من بيت المقدس وبها غار يقال له: غار حَبْرُون فيه قبر إبراهيم وإسحاق (عليهما السلام)[٣٥]. وكلّ ما ذكر كان في الحسن والنعمة.

وقد يجيء في غير الحسن قياساً، ومنه رجل حَبِر ومحَبَّر: إذا أكل البراغيث جلده فصار لها أثر في جلده، والحِبِر والحَبَر(بكسر الحاء والباء وفتحهما): صفرة تركب الأسنان[٣٦]. والحُبارى:

«طائر يقع على الذكر والأنثى، واحدها وجمعها سواء»[٣٧]. وفي المثل: «كلّ أنثى تحبّ ولدها حتى الحُبارى»[٣٨].

وفي الاصطلاح الحِبْر(بالكسر والفتح): الأثر المستحسن بسبب النعمة وسعة العيش، وأما حَبِر فلان: بقي بجلده أثر من قرح. فربّما يكون ذلك من التفاؤل، أي: العافية وحصول نعمة السلامة، لذهاب المرض وبقاء أثره فحسب، وسائر المعاني من السرور والإكرام والبهاء وغيرها حتى المداد، من التنعّم وآثارها، فإن المداد من أبلغ الوسائل لظهور العلم وهو أعظم نعمة في مقام التنعّم الماديّ والمعنوي[٣٩].

وردت هذه المادّة في القرآن الكريم بأكثر من معنى وهي السرور والتكريم والعلماء[٤٠].

- السرور: ومنه قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾[الروم:١٥]، وهو السرور الشديد، يقال: حبّره، إذا سرّه سروراً تهلّل له وجهه وظهر فيه أثره[٤١]، وذكر في تفسير الآية عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما: يكرمون وينعّمون[٤٢].
- العلماء: ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة:٣٤]، الأحبار: العلماء والقرّاء من اليهود، والرهبان من النصارى[٤٣].

رحب

« الراء والحاء والباء أصل واحد مطّرد، يدلّ على السعة »[٤٤]، رحب المكان رحبا ورحابة: وسع[٤٥]، وأرض رحيبة: واسعة[٤٦]، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة:٢٥]، ويقال: رحب بك المكان، ثمَّ كثر حتَّى قيل: رحبتك الدّار، ويقال: رحبكم الأمر: وسعكم، فهو رحب ورحيب ورحاب[٤٧]، ورحّب المكان: وسّعه[٤٨]، ورحّب فلانٌ به ترحيبا: دعاه إلى الرحب والسعة، وقال له مرحبًا، أي: أنزل في الرحب والسعة، منصوب بفعل مضمر[٤٩]، وهو رحب الصدر: طويل الأناة، ورحب الذراع: واسع القوّة عند الشدائد، ورحب الرّاحَة: السخيّ وكثير العطاء، ورحب الفهم: متسع العقل[٥٠]، ورجل رحيب الجوف: أكول[٥١]، والرحبى: أعرض ضلع في الصّدْر في جنب البعِير، وهما رحبيان تليان الإبطين فِي أَعلى الأضلاع ومنبض القلب[٥٢]، والمرحب: السعة، ويقال في الترحيب: مرْحبًا بك انْزِلْ في الرحب والسعة[٥٣]، ويقال لا مرحبًا بك: وهي وفي الاصطلاح، الرحب: سعة المكان، ومنه رحَبَةُ المسجد، واستعير للواسع الجوف[٥٤].

وردت هذه المادّة في القرآن الكريم بمعنيين هما الترحيب والسعة من المكان كما في قوله تعالى:

- الترحيب، ومنه قوله تعالى: ﴿ هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ ۖ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ۚ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ [ص:٥٩]، مفعل من الرحب مصدر ميمي وهو السعة، أي لا كان بهم سعة أصلاً ولا اتسعت بهم هذه الأماكن ولا هذه الأزمان ولا حصلت لهم ولا بهم راحة[٥٥]، ويقصد به إكرام الداخل واظهار المسرة بدخوله ثم يدخل عليه كلمة لا فى دعاء السوء[٥٦].
- السعة من المكان: ومنه قوله تعالى:﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ [التوبة:٢٥]، أي: رَحْبها وسعتها عَلى أنَّ ما مصدرية والباء بمعنى مع، أي لا تجدون فيها مفرّاً تطمئنّ إليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تثبتون فيها كمن لا يسعه مكان، فما ضاق في الحقيقة إلا ما كان من الآمال التي سكنت إلى الأموال والرجال[٥٧]، قال ابن عاشور: « وضاقت عليكم الأَرض بما رحُبت وهذا التركيب تمثيل لحال المسلمين لمّا اشتدّ عليهم البأس واضطربوا ولم يهتدوا لدفع العدوّ عنهم، بحال من يرى الأرض الواسعة ضيّقة »[٥٨].

ربح

ذكر ابن فارس أنّ الراء والباء والحاء أصل واحد يدّل على شفٍّ في مبايعة[٥٩]، يقال ربحت تجارته رِبحا ورَبحا ورباحا كسبت، ويقال ربح التاجر في تجارته[٦٠]، ورابحه بضاعته على: أعطاه ربحاً[٦١]، والرِّبْح: ما يجلب للبيع من الخَيل والإبِل[٦٢]، والرِّبْح: المكسب وما يدفعه المقترض من زيادة على ما اقترضه وفقا لشروط خاصَّة، وجمعه: أرباح[٦٣]، والرَّبَح: الفصيل، وجمعه رِباح، يقال أربح الرجل: إذا نحر لِضيفانه الرَّبَح، وهي الفصلان الصغار[٦٤]، والمرابحة وبيع المرابحة: هو البيع برأس المال مع زيادة معلومة، ويقال أعطاه مالا مرابحة على الرِّبْح بينهما[٦٥]، ورَباح: اسم أبي بلال، مؤذن رسول الله ﷺ [٦٦].

وفي الاصطلاح، الربح: الزيادة الحاصلة في المبايعة، ثمّ يتجوز به في كلّ ما يعود من ثمرة عمل[٦٧]. وردت هذه المادّة في القرآن الكريم بمعنى واحد فقط، وهو الربح، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ [البقرة:١٦]، والتجارةُ صناعة التجار وهو التصدي للبيع والشراءِ لتحصيل الربح وهو الفضلُ على

رأس المال يقال ربِحَ فلان في تجارته أي استشفّ فيها وأصاب الربح وإسناد عدمِه الذي هو عبارة عن الخسران[٦٨].

بحر

البحر: خلاف البرّ[٦٩]، والبحر في كلام العرب: الشقّ، ومنه قيل للناقة التي كانوا يشقّون في أذنها شقّا: بحيرة، وهي الناقة التي ولدت خمسة أبطن وكان آخرها ذكراً شقوا أذنها وأعفوها أَن ينْتَفع بها ولم يمنعوها من مرعى ولا ماء وقد أبطلها الإسلام[٧٠]، ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴾[المائدة:١٠٣]، وهو الماء الواسع الكثير ويغلب في الملح[٧١]، ومن الرّجال الواسع المعروف والواسع العلم، ويقال: استبحر الشاعر: إذا اتّسع له القول[٧٢]، ومن الخَيل الواسع الجري الشديد العَدو، ومنه قول النبيّ في مندوب فرس أبى طلحة: " إن وجدناه لبحرا "، وجمعه: أبحر وبحور وبحار[٧٣]، وبحر الأَرْض بحراً: شقها، وبحر الحفرة: وسعهَا، وبحرت أذن الناقة بحْراً: شققتها وخرقتها[٧٤]، وأبحر الماء: صار كماء البحر في ملوحته[٧٥]، وأبحر الأَرض كثرت مناقع الماء فِيها[٧٦]، وأبحر فلان: اشتدت حمرَة أَنفه[٧٧]، والبحر: عمق الرحم ومنه قيل للدم الخالصِ الحُمْرَةِ: باحر وبحراني[٧٨]، وأبحر فلان: ركب البحر[٧٩]، والباحر: الأحمق الذي إذا كُلِّم بَحِرَ وبقي كالمبهوت والفضولي والكذاب والشديد الحمرَة[٨٠]، والباحرة: مؤنث الباحر والغزيرة اللَّبن من النوق وغَيرهَا[٨١]، والباحور: القمر وشدَّة الحر في تموز[٨٢]، والبحارة: مهنة البحار[٨٣]، والبَحر: السل وداء يسبب شدَّة الظمأ وشرب الماء[٨٤]، والبحران: التغيُّر الذي يحدث للعليل فجأَة في الأَمراض الحمية الحادة ويصحبه عرق غزير وانخفاض سريع في الحرارة، وهو من الألفاظ المولّدة[٨٥]، والبحرية: عدَّة الدولة في البحر من سفن وغواصات وطائرات وجنود[٨٦]، والبُحَيرَة: مجتمع الماء تحيط به الأَرض، وهو البحر إذا كان صغيراً[٨٧]، والبَحيرة: الغزيرة اللَّبن وجمعها: بحائر وبُحُر[٨٨]، والبحرين: بلد، والنسبة إليه بحراني، وهو موضع بين البصرة وعُمان[٨٩]. وفي الاصطلاح، أصل البحر كلّ مكان واسع جامع للماء الكثير، ثمّ أطلق تجوزاً على كلّ متوسّع في شيء[٩٠].

وردت هذه المادة في القرآن الكريم بمعان خمسة، هي البحر، والأجاج والعذب من الماء، والبحيرة، وموسى والخضر، وبحر تحت العرش[٩١]:

- البحر: ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴾[البقرة:٥٠]، «البحر: هو المتسع الرحب البراح مما هو ظاهر كالماء، ومما هو باطن كالعلم الذي منه الحبر، تشاركا بحروف الاشتقاق في المعنى»[٩٢]، وهو اسم جنس يعني كلّ بحار الدنيا.

- البحرَين: ومنه قوله تعالى:﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[الفرقان:٥٣] البحر الملح الأجاج، والنهر العذب الفرات، سمّاهما بحرين على سبيل التغليب من حيث مادتهما المشتركة وهي الماء، وذكر فيهما بحر السماء والأرض، وبحر فارس والروم[٩٣].
- البحيرة: ﴿ مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [المائدة:١٠٣] هي الناقة إذا نتجت خمسة أبطن آخرها ذكر، بحروا أذنها، وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب ولا ينتفع بها[٩٤].
- البحرَين، الخضر وموسى أو الخضر وإلياس: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴾ [الكهف:٦٠] على قول بعض أهل التفسير، وهما بحران في العلم، وهو رأي ضعيف[٩٥].
- البحر الممتلئ(بحر تحت العرش): ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾[الطور:٦]، المسجور: وَهُوَ بَحر فَوق السَّمَاء السَّابِعَة تَحت عرش الرَّحْمَن يُسمى الْحَيَوَان يحيي الله بِهِ الخلائق يوم القيامَة[٩٦].

برح

برح الأمر والخفاء: وضح الأمر وبان وزالت خفيته[٩٧]، وما برحت أفعلُ كذا: ما زِلتُ[٩٨]، وبرح مكانه: زال عنه وغادره فهو بارح[٩٩]، وأبْرَح به: ألح عليه بالأذى[١٠٠]، وأبرحت لؤما وأبرحت كرما إذا تعجبت من إفراطه في اللؤم والكرم[١٠١]، وبرح الله عنه: كشف عنه البرح والشدّة، ومنه يقال ضربه ضربا مبرِّحا: شديداً[١٠٢]، والبارح: الرّيح الحارة في الصّيف[١٠٣]، والبارحة: مؤنث البارح وأقرب ليلة مضت[١٠٤]، والبراح: المتسع من الأرض لا زرع فيه ولا شجر ولا عمران[١٠٥]، والبراح: الرأي المنكر[١٠٦]، والبرح: الشدّة والمشقّة والعذاب الشّديد والأذى[١٠٧]، وبرحى: كلمة تقال عند الخطأ في الرّمي وغيره ضد مرحى[١٠٨]، والبرحاء: الشدّة ومنه برحاء الحمى[١٠٩]، والبرحة: الخيار من كل شيء[١١٠]، والبريح: التّعب، والتباريح: الشدائد وكُلَف المعيشة في مشقّة[١١١].

وفي الاصطلاح، البراح: المكان المتّسع الظاهر الذي لا بناء فيه ولا شجر[١١٢].

- الانصراف والرجوع، ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُّمُونِى فِى

يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[يوسف:٨٠]، فلن أبرح الأرض: أراد أرض القطر والموضع الذي ناله فيه المكروه المؤدي إلى سخط أبيه، والمقصد بهذا اللفظ التحريج على نفسه والتزام التضييق، كأنه سجن نفسه في ذلك القطر ليبلي عذراً [١١٣].

نتائج البحث

بعد هذا العرض للتقليبات الستة لمادّة (ح ر ب) في القرآن الكريم والمعاني التي خرجت إليها، يمكن القول:

- إنّ مادّة (ح ر ب) هي المادّة الوحيدة التي وردت بتقليباتها الستّة في القرآن الكريم، إذ بعد البحث والتمحيص تبيّن أن لا ثاني لها في القرآن الكريم، فقد وردت موادّ بتقليبات خمسة أو أربعة في القرآن الكريم، وإتمام الباقي في الأحاديث النبويّة .
- فكرة الخليل ـ رحمه الله ـ بتأليف معجمه على أساس مخارج الحروف، ثمّ الاعتماد على نظام التقليب فيها، مع أنّها كانت إبداعاً منه ونتيجة لعبقريّته، صارت فيما بعد طريقاً لمن سلك سبيل التأليف يلتمس الدقّة والتيسير.
- انتبه الخليل في معجمه إلى النظرية الهامة في تجانس حروف الكلمة، وفي عدم تجانس بعض الأصوات فيها، فمثلًا ذكر أنه لا تجتمع في كلمة واحدة ثلاثة حروف أصلية من مخرج واحد، كالحروف الشفوية(ف ب م)، فإنها لا ترى مجتمعة في كلمة واحدة على أنها تكون أصول تلك الكلمة، ولكن إذا تباعدت الحروف الأصول فإن اجتماعها في الكلمة جائز.
- الدراسة الصوتيّة، هي عماد أية لغة من اللغات، وبدونها لا يمكن أن ترقى، لأنّ أبنيتها وتراكيبها تقوم على أساس التشكيلات الصوتيّة، وتبادليّة المواقع، وهذا يعني القدرة على إنتاج وفرة من الصور الدلاليّة.
- إنّ الخليل حينما يذكر أنّ التقليب كذا (مستعمل)، والتقليب كذا (مهمل)، إنّما اعتماده يكون على المعنى، وهذا ما يدلّ على ضرورة المعاني في الكلمات، إذ الأصوات مهما اجتمعت إن لم تكن تؤدي معنىً معيّناً فإنّها بالتالي لا تحمل قيمة دلاليّة، ولذا قال عنها (مهمل).

- لا شكّ أنّ أهميّة دراسة المعنى تكمن في دراسة اللغة؛ فاللغة ألفاظ ذات معانٍ، ولولا تلك المعاني ما كانت الدراسات اللغوية تصل إلى ما وصلت إليه، إذ المعاني لا تتناهى، والألفاظ متناهية، ثمّ حمّل على المشترك حفظ التوازن بين المعاني والألفاظ، والعرب تقدِّم المعاني على الألفاظ، وهذا الكلام فحوى ما ذكره ابن جنّي، إذ الألفاظ خدمٌ للمعاني؛ والمخدوم لا شك أشرف من الخادم.
- إن معاني الموادّ الستة في الغالب تجتمع عند معنى أصلي مشترك، وهو التوسّع، بحيث يمكن أن يستشفّ القارئ من المعاني الفرعيّة – عند التمعّن – المعنى البعيد الغالب على مفردات (تقليبات) هذه المادّة، فالحرب سلب وتوسع في الميدان، والحبر العالم الواسع في علمه، والرحب المكان الواسع، والربح الزيادة والسعة في المقتنى، والبحر إنّما سمّي بحراً لسعة الماء فيه، والبرح هو المكاشفة والشدّة وهما من التوسّع، ولعلّ مجيء هذه المادّة لوحدها وبكلّ تقليباتها في القرآن الكريم وبهذا المعنى إشارة إلى سعة معاني القرآن الكريم السامية، ولعلّ منه قوله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف:١٠٩]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[لقمان:٢٧].
- إنّ حروف المادّة (ح ر ب) تتوزّع على مسافات متباينة بحيث تغطّي معظم مواضع مخارج الحروف، فالحاء مخرجها الحلق والراء مخرجها اللسان والباء مخرجها الشفتان، وهذه التغطية قد تتناسب مع معنى التوسّع العام للتقليبات.

الهوامش

١- ينظر: فقه اللغة، مفهومه – موضوعاته – قضاياه: ٣٣.
٢- ينظر: علم الصرف الصوتي: ٢٨.
٣- ينظر: المعنى اللغوي، دراسة عربيّة مؤصّلة نظريّاً وتطبيقيّاً: ١٠.
٤- الخصائص: ١/٢١٥- ٢٢٧.
٥- العين:١/٥٩.
٦- المعاجم العربية مع اعتناء خاص بمعجم العين:١/١-٣.
٧- ينظر: المصدر نفسه:١/١٧-١٩.
٨- العين:٣/٢١٣.

٩- إنّما اعتمد هذا الترتيب؛ لأن الحاء قبل الراء ويليهما الباء بحسب الترتيب الذي اعتمده الخليل للأصوات، وإن لم نلحظ ذلك عند ذكره العنوان، ومعالجته للموادّ، ينظر: العين:٣/٢١٣.
١٠- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:٢٤٠.
١١- ينظر: المصدر نفسه:٢٣٦.
١٢- ينظر: المصدر نفسه:٣٧٣- ٣٧٤.
١٣- ينظر: المصدر نفسه:٣٦٧.
١٤- ينظر: المصدر نفسه:١٤٠.
١٥- ينظر: المصدر نفسه:١٤٣.
١٦- مقاييس اللغة:٢٣٩.
١٧- ينظر: العين:٣/٢١٣، وتهذيب اللغة:١/٧٧١، والصحاح:٢٢٠، ومقاييس اللغة:٢٤٠، ولسان العرب:١/٣٠٢، وتاج العروس:٢/٢٥٠، والمعجم الوسيط:١/١٦٣.
١٨- تهذيب اللغة:١/٧٧١، والصحاح:٢٢٠، ومقاييس اللغة:٢٤٠، ولسان العرب:١/٣٠٤، وتاج العروس:٢/٢٥١.
١٩- تهذيب اللغة:١/٧٧١، والصحاح:٢٢٠، ومقاييس اللغة:٢٤٠، ولسان العرب:١/٣٠٤.
٢٠- ينظر: تهذيب اللغة:١/٧٧١، والمعجم الوسيط:١/١٦٤.
٢١- ينظر: تهذيب اللغة:١/٧٧٣، والصحاح:٢٢٠، ومقاييس اللغة:٢٤٠، ولسان العرب:١/٣٠٧، وتاج العروس:٢/٢٥٦، والمعجم الوسيط:١/١٦٤.
٢٢- ينظر: تهذيب اللغة:١/٧٧٣، والصحاح:٢٢٠، ومقاييس اللغة:٢٤٠، والمعجم الوسيط:١/١٦٤.
٢٣- ينظر: مفردات ألفاظ القرءان:٢٢٥، والتحقيق في كلمات القرءان الكريم: ٢/ ٢١٤- ٢١٧.
٢٤- ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز:١٦٦.
٢٥- التحرير والتنوير:٦/١٨١، وينظر: بحر العلوم:١/٣٨٥.
٢٦- ينظر: تفسير البغوي:٣/٣٦٩، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٨/٣١٠، وتفسير المراغي:١٠/٢١.
٢٧- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير كتاب الله العزيز:١/٤٢٨، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٤/٣٦٥.
٢٨- ينظر: تفسير أبي السعود:٧/١٢٥، والتحرير والتنوير:٢٢/١٦٠.
٢٩- مقاييس اللغة:٢٧٣، وينظر: العين:٣/٢١٨.
٣٠- ينظر: العين:٣/٢١٨، وتهذيب اللغة:١/٧٢٠، والصحاح:٢٠٥.
٣١- ينظر: تهذيب اللغة:١/٧٢١، والصحاح:٢٠٥، ولسان العرب:٤/١٥٧، والمعجم الوسيط:١/١٥١.
٣٢- ينظر: الصحاح:٢٠٥، ومقاييس اللغة:٢٧٣، ولسان العرب:٤/١٥٧، والمعجم الوسيط:١/١٥١.
٣٣- ينظر: تهذيب اللغة:١/٧٢٠، والصحاح:٢٠٥، ومقاييس اللغة:٢٧٣، والمعجم الوسيط:١/١٥١.
٣٤- تهذيب اللغة:١/٧٢١، وينظر: الصحاح:٢٠٥.
٣٥- ينظر: تاج العروس:١٠/٥١٦.
٣٦- ينظر: تهذيب اللغة:١/٧٢٣، والصحاح:٢٠٥، ومقاييس اللغة:٢٧٤، والمعجم الوسيط:١/١٥١.
٣٧- الصحاح:٢٠٦، وينظر: لسان العرب:٤/١٦٠.
٣٨- مجمع الأمثال:٢/١٤٦، وإنما خصّوا الحبارى، لأنه يضرب بها المثل في الموق(حمق في غباوة)، فهي على مُوقِها تحبّ ولدها وتعلّمه الطيران قبل نبات جناحه.
٣٩- ينظر: مفردات ألفاظ القرءان: ٢١٥-٢١٦، والتحقيق في كلمات القرءان الكريم: ٢/ ١٨٠- ١٨٣.
٤٠- ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز:١٩١.
٤١- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٥/٥٨، والتحرير والتنوير:٢١/٦٤.
٤٢- ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن:٤/٣٠٨، وتفسير أبي السعود:٧/٥٤.
٤٣- ينظر: تفسير البغوي:٤/٤١، وزاد المسير في علم التفسير:٢/٢٥٤، ونظم الدرر في تناسب الآيات

والسور:٨/٤٤٦.

٤٤- مقاييس اللغة:٤٢٦.

٤٥- ينظر: المعجم الوسيط:١/٣٣٣.

٤٦- ينظر: تهذيب اللغة:٢/١٣٧٨.

٤٧- ينظر: المعجم الوسيط:١/٣٣٣.

٤٨- ينظر: المعجم الوسيط:١/٣٣٣.

٤٩- ينظر: العين:٣/٢١٥، وتهذيب اللغة:٢/١٣٧٨، والمعجم الوسيط:١/٣٣٤.

٥٠- ينظر: المعجم الوسيط:١/٣٣٤.

٥١- ينظر: العين:٣/٢١٥.

٥٢- ينظر: تهذيب اللغة:٢/١٣٧٨، والمعجم الوسيط:١/٣٣٤.

٥٣- ينظر: المعجم الوسيط:١/٣٣٤.

٥٤- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:٣٤٦.

٥٥- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١٦/٤٠٨.

٥٦- ينظر: روح البيان:٨/٥٢.

٥٧- ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٨/٤٢٥، وتفسير أبي السعود:٤/٥٥.

٥٨- التحرير والتنوير:١٠/١٥٦.

٥٩- ينظر: مقاييس اللغة:٤١٦.

٦٠- ينظر: العين:٣/٢١٧، وتهذيب اللغة:٢/١٣٤٠، والمعجم الوسيط:١/٣٢٢.

٦١- ينظر: تهذيب اللغة:٢/١٣٤١، والمعجم الوسيط:١/٣٢٢.

٦٢- ينظر: العين:٣/٢١٧، والمعجم الوسيط:١/٣٢٢.

٦٣- ينظر: المعجم الوسيط:١/٣٢٢.

٦٤- ينظر: تهذيب اللغة:٢/١٣٤١.

٦٥- ينظر: تهذيب اللغة:٢/١٣٤١، والمعجم الوسيط:١/٣٢٢.

٦٦- ينظر: العين:٣/٢١٧.

٦٧- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:٣٣٨.

٦٨- ينظر: تفسير أبي السعود:١/٤٩.

٦٩- ينظر: الصحاح:٢/٥٨٤.

٧٠- ينظر: تهذيب اللغة:١/٢٨٠، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٧١- ينظر: تهذيب اللغة:١/٢٨١، والصحاح:٢/٥٨٤، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٧٢- ينظر: العين:٣/٢١٩، وتهذيب اللغة:١/٢٨٣.

٧٣- ينظر: الصحاح:٢/٥٨٥، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٧٤- ينظر: الصحاح:٢/٥٨٤، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٧٥- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٠.

٧٦- ينظر: تهذيب اللغة:١/٢٨٠، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٧٧- ينظر: تهذيب اللغة:١/٢٨٠، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٧٨- ينظر: تهذيب اللغة:١/٢٨٢، والصحاح:٢/٥٨٥.

٧٩- ينظر: الصحاح:٢/٥٨٥، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٨٠- ينظر: العين:٣/٢٢٠، وتهذيب اللغة:١/٢٨٢، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٨١- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٠.

٨٢- ينظر: الصحاح:٢/٥٨٥، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٨٣- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٠.

٨٤- ينظر: تهذيب اللغة:١/٢٨٠، والمعجم الوسيط:١/٤٠.

٨٥- ينظر: الصحاح:٢/٥٨٥، والمعجم الوسيط:١/٤٠.
٨٦- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٠.
٨٧- ينظر: العين:٣/٢١٩، والمعجم الوسيط:١/٤٠.
٨٨- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٠.
٨٩- ينظر: العين:٣/٢٢٠، وتهذيب اللغة:١/٢٨١، والصحاح:٢/٥٨٥.
٩٠- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:١٠٨-١٠٩.
٩١- ينظر: الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز:١٣٣-١٣٤، والمعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم: ١٩٤.
٩٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:١/٣٥٨، وينظر: روح المعاني:١/٢٥٦.
٩٣- ينظر: تفسير الماوردي:٤/١٥٠.
٩٤- ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٣٣٨، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٢/٢٤٧.
٩٥- ينظر: تأويلات أهل السنة:٧/١٩٠، والوجيز في تفسير الكتاب العزيز:١/٦٦٦.
٩٦- ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس:١/٤٤٣.
٩٧- ينظر: العين:٣/٢١٥، وتهذيب اللغة:١/٣٠٢، والمعجم الوسيط:١/٤٧.
٩٨- ينظر: العين:٣/٢١٥، وتهذيب اللغة:١/٣٠٢.
٩٩- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٠- ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها.
١٠١- ينظر: تهذيب اللغة:١/٣٠٣، والمعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٢- ينظر: العين:٣/٢١٦، وتهذيب اللغة:١/٣٠٣، والمعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٣- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٤- ينظر: تهذيب اللغة:١/٣٠٣، والمعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٥- ينظر: العين:٣/٢١٥، والمعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٦- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٧- ينظر: تهذيب اللغة:١/٣٠٣، والمعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٨- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٧.
١٠٩- ينظر: تهذيب اللغة:١/٣٠٣، والمعجم الوسيط:١/٤٧.
١١٠- ينظر: المعجم الوسيط:١/٤٧.
١١١- ينظر: العين:٣/٢١٦، وتهذيب اللغة:١/٣٠٣، والمعجم الوسيط:١/٤٧.
١١٢- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:١١٦.
١١٣- ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:٣/٢٧٠.

Anagrammatic System and The Original meaning Applied Study of (h r b) in Al-Quran Al-Kareem

Dr. Ziad Abdullah Abdulsamad
Ph.D. / language

Abstract

The second century of Hijra witnessed the important work which appeared in different Islamic and Arabic science. In the field of Hadith appeared " Mutaa Malik" in grammar Sibawee wrote "Al Kitab" and before him his teacher AL Khalil put (Al – Aeen) dictionary in language and also he had a great hand in Prosody.

The language scientists in the time of Al-Khalil and before, concentrated on collecting language synonyms .But this collection was restricted to difficult synonyms to declare and explain in which it was called (Al- Gareeb) like those stories happened in the yard of Al –Haram Mosque between Abdulla bin Abbas and Nafaa bin Al- Arzaq.

Since the sound study was the pillar of every language and it can't be advanced without it. Because the construction was built on the basis of sound forms and exchanging sites and this means the ability to produce a lot of indications pictures.From the start Al-Khalil realized that if he wrote hundreds of books from this type ,he would not be able to limit synonyms of language.Since the situation was without repetition , he was able to solve this problem.He invented a system in which he restricted all the synonyms without repetition . To be noted, he invented a dictionary in a time that no European languages has this name as we called it " Dictionary".

There is no doubt the genies of Al Khalil in the grammar and language sound science ,carried him to discover some important properties in which the musical of Arabic terms subjected to them. To give an example, in his important theory in homogeny of word's letters and dislike of some sounds in it. For example, he mentioned that it can't be collected three original letters in one word which has the same outcome like letters (f, b, m). We don't see these letters combined in one word to be the origin of this word but if these letters don't come together , we can combine them like: (k, r , b) can be put together and we can make six words two of them started with (k) like (k , b, r) and (k, r , b) and two started with (b) like (b, k , r) and (b, r, k) and two started with (r) like (r, k , b) and (r, b, k). This deriving theory of this six term from the origin called (anagrammatic – order).

This six faces are only Theory but really they are also practical or they are all neglected or some of them used but some didn't. And what is called (used) or (neglected) is from what Al- Khalil put it. We called it (neglected terms) not because Arab didn't use it but the sound rules to unify those letters rejected to happen as we mentioned in (f , b, m).

The study of this research after the introduction of anagrammatic , is to apply these three letters in which the Holly Quran used all the six faces to know their meanings in the Arabic speech and especially in Quran Al Kareem and if is it possible to return these meaning to one origin.

It isn't noticed in the Holly Quran the use of three letters with this anagrammatic and all used. Only inletters (h, r ,b) and the radical are (h, r ,b) , (h,r ,b) and (r, h , b). There is no doubt the arrangement of these radical relied on Al Farhadi arrangements of letters.